يسماه مجازا عن كونه قولا والمجاز عنه في التعريف ففائدة ذكر اللسان ماياتي وبالجميل الثناء به على القبيح بناء
على راي العز بن عبد السلام ان الثناء حقيقة ولو في الشر وفائدته على راي الاكثر من انه حقيقة للخير
فقط بيان الماهيه او دفع توهم ارادة للجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوزه كالشافعي رضي الله عنه
وصنيع القاموس مشعر بترجيح الاول وبالاختياري الذى زاده الرافعي تبعا للفخر الرازى الثناء على الجميل
الاضطراري كحسن الجوهرة فانه مدح لا حمد قال الرافعي لان الثناء على الشخص بما لا اختيار له فيه كحسن
الوجه يطلق عليه المدح لا الحمد ومقتضى ما في الكشاف في الحجرات ان هذا في العرف واما في اللغة فلا مانع من كونه
حمدا قال لا نه دراو اصباحة المنظر في الغالب تشعر عن اخلاق محمودة وعلى هذا يحمل ما مشى عليه في
الفائق من ترادفهما وقوله في الكشاف انهما اخوان ظاهر في الترادف وان لم يكن صريحا فيه اذ من
عادته في كتبه كما قاله السعد التفتازاني انه يريد بذلك ان بينهما اشتقاقا كبيرا بان يشتركا في حروف
الاصول من غير ترتيب كالحمد والمدح او اكبر بان يشتركا في اكثر الحروف فقط كالفلق والفلج مع اتحاد
في المعنى او تناسب نعم للسيد هنا تحقيق دقيق ينبغي التفطن له وهو ان الجميل هنا يتناول الاختيارى
وغيره لكنه محمود به ثم قال ولا بد هنا من اعتبار قيد زائد وهو ان يكون ذلك الوصف بازاء امر
اختيارى هو المحمود عليه من نعمة او غيرها فيختص الحمد بالفاعل المختار دون المدح اذ يجوز فيه ان يكون
الممدوح عليه كالممدوح به مما ليس باختيارى انتهى وحاصله ان المحمود به لا يشترط كونه اختياريا
بخلاف المحمود عليه وان الممدوح به وعليه لا فرق بين ان يكون بازاء امر

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1